غزة.. قلعة تأبى الإنكسار

الوفاق
ماجد الزبدة *

ثلاثة عشر شهراً مرّت على جريمة الإبادة الجماعية المتواصلة والعدوان الصهيوني غير المسبوق على قطاع غزة لم يُفلح فيها الصهاينة وجيشهم الأقوى في المنطقة -رغم الدعم العسكري والغطاء السياسي الذي تلقّوه من الولايات المتحدة ودول أوروبا- في القضاء على المقاومة الفلسطينية وتحقيق صورة النصر المنشودة لدى الكيان الغاصب على الشعب الفلسطيني الأعزل، وإنهاء القضية الفلسطينية وتوفير الأمن والأمان لغلاة المستوطنين الصهاينة الذين يعيثون خراباً منذ سنوات طويلة في الأرض المقدسة على مرأى ومسمع من دول العالم أجمع.

مازالت المقاومة الفلسطينية تقاوم ببسالة قلّ نظيرها آلة البطش الصهيونية التي ارتكبت جريمة إبادة جماعية وتطهير عرقي أدت إلى استشهاد ثلاثة وأربعين ألف فلسطيني وجرح أكثر من مئة ألف آخرين غالبيتهم من النساء والأطفال، بالإضافة إلى آلاف المفقودين تحت أنقاض بحسب إحصاءات وزارة الصحة الفلسطينية، كما دمرت مساحات واسعة من البنى التحتية والمشافي والمدارس وأكثر من ثمانية بالمئة من المنازل في قطاع غزة بحسب تقارير المؤسسات الحقوقية والأممية بهدف دفع الفلسطينيين للهجرة القسرية خارج الأرض الفلسطينية المحتلة.

مَن تابع تطور الأحداث الميدانية منذ السابع من أكتوبر المجيد يدرك جيداً أن المستقبل المشرق هو للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، فالمقاومة الفلسطينية التي كسرت النمط التقليدي للمواجهة الفلسطينية الصهيونية، وأذهلت الجميع بجرأتها في الانتقال من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم، وأثبتت أنها قادرة بخططها العسكرية المُحكمة وتكتيكاتها الميدانية المُتقنة على الصمود وهزيمة جيش الكيان وتدمير مئات الدبابات والآليات العسكرية الصهيونية، وإيقاع الآلاف من الجنود والضباط الصهاينة بين قتيل وجريح، والأهم أنها قادرة على مواصلة دك مدن العمق الفلسطيني المحتل برشقات صاروخية هي مقاومة قوية وراشدة وتمتلك من الإعداد الجيد ومقومات الصمود والثبات ما يعينها على تحقيق أهدافها بتحرير الأسرى والمقدسات وطرد الاحتلال.

لقد شاهد العالم أجمع ومنذ بدء عدوان الكيان على غزة كيف تجنّد الإحتلال من مختلف الشرائح المجتمعية والأحزاب السياسية خلف آلة البطش الصهيونية مُحرّضين تارة على قتل الفلسطيني وسحقه دون رحمة، ومطالبين تارة أخرى بتهجير أهالي غزة، وفرحين دوماً بارتكاب جيشهم المجرم مجازر إبادة جماعية بحق الأطفال والشيوخ والنساء في غزة، ورأينا بأمّ أعيننا كيف سقطت الولايات المتحدة الأمريكية وأذنابها من دول أوروبا في مستنقع لا أخلاقي حين دعمت عسكرياً وأمنياً وسياسياً جرائم الإبادة الجماعية، ضاربة بعرض الحائط كل القيم النبيلة، وحقوق الإنسان التي كانت تزعم لعقود حراستها والدفاع عنها، وكيف حالت مراراً وتكراراً دون صدور قرار أممي بوقف جريمة الإبادة والعدوان المتواصل على غزة، وتبنّت بغباء سياسي رواية الكيان للأحداث، ودعمت مخطط تهجير أهالي غزة، قبل أن تتراجع عنه لاحقا مع تيقنها من فشل جيش الاحتلال في تحقيق أهدافه المعلنة بتحرير جنوده الأسرى وهزيمة حماس وإنهاء سيطرتها على قطاع غزة.

إن صمود المقاومة الفلسطينية وحاضنتها الشعبية، ونجاحها على الصعيدين العسكري والإعلامي في إفشال مخططات جيش الإحتلال في غزة أسهم بشكل فعّال في إحداث اختراق مؤثر في الرأي العام الدولي لصالح القضية الفلسطينية، وتغيير القناعات الصهيونية الأمريكية بأن هزيمة حماس والمقاومة الفلسطينية مجرد أوهام وأحلام يقظة بعيدة عن الواقع، ويتناقض عمليا مع نتائج المواجهة الميدانية في غزة بين المقاومة الفلسطينية وجيش الاحتلال، وأن أية ترتيبات سياسية مستقبلية في المنطقة العربية سيُكتب لها الفشل الذريع حال تجاوزها الحقوق الفلسطينية التاريخية وطموحات الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال.

إن المقاومة الفلسطينية في فلسطين عموماً وفي قطاع غزة على وجه التحديد، ورغم الخذلان العربي والفلسطيني الرسمي الذي وصل إلى حد التواطؤ مع الإحتلال من قبل بعض الأطراف ما زالت تتمتع بحاضنة شعبية قوية، وتأييد فلسطيني جارف، على الرغم من إمعان جيش الكيان الغاصب في حرب التجويع، وجريمة الإبادة الجماعية لم تنجح في دفع الفلسطينيين للانفضاض عن خيار المقاومة المسلحة لطرد الاحتلال وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

لقد كشفت حكومة نتنياهو المتطرفة بجرائمها البشعة في غزة الوجه الحقيقي لكيان الاحتلال، وأثبتت أن الفلسطينيين العزّل يواجهون آلة بطش عسكرية فاقت في قسوتها وجبروتها أعتى النظم الفاشية والنازية عنصرية في العصر الحديث، كما أسهمت بغرور وزرائها وغبائهم السياسي والعسكري في تعزيز الرواية الفلسطينية أمام شعوب العالم الحر لتنطلق مظاهرات التأييد للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني في عشرات المدن الإسلامية والغربية على حد سواء، كما أفرزت جريمتها المتواصلة في غزة مادة قانونية ساعدت على محاسبة قادة الاحتلال، وملاحقتهم قانونيا أمام المحاكم الدولية، وهي المهمة التي بادرت إلى تلقّفها جمهورية جنوب افريقيا برفعها قضية ضد كيان الاحتلال أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

ربما يكون النجاح الوحيد الذي حققته حكومة نتنياهو المتطرفة وجيشها المجرم في غزة نتيجة العدوان هو غرس الكراهية في قلوب الآلاف من الأطفال والفتية الفلسطينيين، الذين عايشوا بأنفسهم فصول الجريمة المروّعة التي ارتكبها جيش الاحتلال، هذا الجيل سيسعى جاهداً حين يكبر للانتقام لذويه وأبناء شعبه الأبرياء الذين سحقتهم الدبابات الصهيونية في شوارع غزة، وقضوا شهداء تحت أنقاض منازلهم بفعل الإجرام الصهيوني، حينها سيدرك المستوطنون الصهاينة في فلسطين أن الأمن والأمان الذي ينشدوه لن يجدوه سوى بعودتهم إلى بلاد آبائهم وأجدادهم في روسيا وبولندا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

واليوم ومع تَيَقُّن قادة الإحتلال وحلفائهم الأمريكيين والأوروبيين من فشل الجيش الصهيوني في هزيمة حماس والقضاء على المقاومة الفلسطينية فإن المستقبل القريب لا يحمل سوى مزيد من البطش والقتل الصهيوني وارتقاء المزيد من الضحايا الفلسطينيين الأبرياء، وفي المقابل فإن ثبات المقاومة الفلسطينية في غزة، وصمود حزب الله في جنوب لبنان وتصعيد محور المقاومة في اليمن والعراق من دعمهم لغزة من خلال تدخلهم العسكري ضد كيان الاحتلال وحلفائه الغربيين، وحصارهم البحري للكيان الصهيوني المارق في البحر الأحمر كفيل بمضاعفة كلفة عدوانه الغاشم على غزة ولبنان وإرغام حكومة نتنياهو المتطرفة على إيقاف هذا العدوان الهمجي.

ختاما فإن تصاعد الصراع السياسي داخل الكيان الصهيوني وارتفاع وتيرته عبر مواقع التواصل الصهيونية وفي الإعلام الصهيوني الرسمي في ظل ارتفاع فاتورة القتلى من الجنود والضباط الصهاينة في غزة وجنوب لبنان هي نتاج مباشر لصمود المقاومة الفلسطينية واللبنانية، حيث بات الخيار الوحيد أمام حكومة نتنياهو هو اتخاذ قرار بانسحاب الجيش الصهيوني مهزوماً من غزة وجنوب لبنان، والإذعان لخيار المفاوضات وفق شروط المقاومة التي تكفل لجم هذا المحتل، وتحرير أسرانا في السجون والمعتقلات، وإنهاء الحصار الظالم على غزة والتوقف عن تنفيذ مخططات تهويد القدس وهدم المسجد الأقصى المبارك.

*** كاتب وإعلامي فلسطيني**

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان.. ضحايا تنكيل ولجوء!

الوفاق
د. أنور الموسى *

لم يسلم من مجازر الصهاينة بحق المدنيين في لبنان بشر أو حجر أو هواء أو ماء وحتى حيوان... وكان من الضحايا المباشرين أيضاً اللاجئون الفلسطينيون الموزعون على عدد من المخيمات والتجمعات في الجنوب اللبناني تحديداً...

ففي بداية الحرب البرية استقبلت مخيمات الجنوب عشرات العائلات اللبنانية التي هجرت ودمرت بيوتها... لكن مع تتالي التهديدات بقصف بعض المخيمات، شهدت المخيمات حركة نزوح كثيفة، ولا سيما مخيمات برج الشمالي والرشيدية... فالأول شهد محيطه غارات عنيفة ذهب ضحيتها شهداء، فيما استهدف الثاني بغارات طالت محيطه وشاطئه وسط انعدام مقومات الحياة في مخيمات الجنوب، حيث أغلقت العيادات والمؤسسات ولم يعد اصحاب الأمراض المزمنة قادرين على العلاج... ما اضطر غالبيتهم إلى النزوح إلى مدن تعد أكثر أماناً كصيدا والشمال.

كما أن المدارس والعيادات التابعة للأونروا أغلقت أبوابها، وباتت بعض الاحياء كمدن أشباح تكاد تخلو من سُكّان...

وما زاد الطين بلّة استهداف الطائرات المعادية مدرسة فلسطين التابعة للأونروا واستشهاد عدد من المواطنين القريبين منها، واستهداف مباشر لعائلات بأكملها كعائلة الأستاذ الشهيد فتح شريف، ما أسفر عن استشهاده وابنته وابنه وزوجته.

وسط هذا التحدي الخطير تشتت الغالبية العظمى من أهالي المخيمات، وهم أساساً كانوا يعانون ضائقة اقتصادية بسبب الانهيار الاقتصادي بلبنان... فضوعفت معاناتهم في أماكن النزوح الجديد سواء عند الأقارب أو بعض مدارس الأونروا بصيدا...

ويؤكد اللاجئون أن مأساتهم ستتضاعف مع اقتراب موسم الشتاء والبرد والصقيع... مطالبين الجهات كافة إلى إنقاذهم وإنقاذ أهلهم اللبنانيين النازحين أيضاً...سواء على الصعيد الاجتماعي أو الإغاثي...

ومع ذلك، فإن الغالبية العظمى من اللاجئين تعبّر عن امتنانها للمقاومة وأهل الجنوب الذين هم فقط دون غيرهم بلبنان ساندوا الحق وأهل غزة ويحاولون وقف الإبادة حتى لو على حساب دمائهم...!

*** كاتب واديب لبناني**

دراسة

المنهجية القرآنية في الحوار مع الآخرين

السيد حسين بدر الدين الحوثي نموذجاً

الوفاق
إعداد: محمد محسن الحوثي

تجنب العبارات المثيرة

ينطلق الشهيد القائد من قول الله عز وجل: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عدواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عملهم ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملُونَ} (سورة الأنعام: الآية ١٠٨)، هنا عندما تأتي الآية بهذا اللفظ: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ} مع أننا وجدنا بالنسبة للقرآن الكريم فيه آيات كثيرة تتكلم عن هذه الأصنام، بعبارات، من خلال ضرب أمثلة مثلاً بأنها أوهن من بيت العنكبوت، وبأنها لا تنفع ولا تضر وبأنها لا تسمع ولا تبصر وأنها .. وأنها ... بكلام كله سخرية بها، أليس سخرية ؟ في إطار كونه تبيين، لكن لأنه قد يكون هناك ربما من الناس من تكون عباراتهم بالشكل المثير لآخرين، يتجنبون هم التعبير، يتركون القضية لله سبحانه وتعالى، ولرسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) في تبيين حالة هذه الأصنام؛ لأن الطرف الآخر هو يعتبره إلهاً، تأتي أنت بكلمة جارحة غير لائقة مثيرة قد تجعله ينشد إلى هذا؛ لأنه عنده بالنسبة لنفسه، وهو تربى على هذا، إله لديه، ليس معناه أن لا تتعرضوا للأصنام نهائياً، إلا لأنه قد يحصل هذا، وهذا شيء معلوم في حياة الناس، لذلك نقول في كثير من القضايا بأنه ليس مناسباً أن أي إنسان يتناول القضية الفلانية، لأن كل شيء يحتاج إلى حكمة، وكل شيء له أسلوب، قد يكون طريقة شخص معين بالشكل الذي يجعل هذا الإنسان يتخلى عما هو عليه من ضلال، وقد تكون طريقة شخص آخر بشكل يجعله ينشدُّ إلى ما هو عليه من ضلال، والله هو رحيم بعباده، ويريد لعباده جميعاً أن يهتدوا، فمن واجب المؤمنين أن تكون لديهم هذه الروحية، أن يكونوا حريصين على أن يهتدي الآخرون، فلا تأتي من جانبهم عبارات مثيرة وبالإمكان أن تأتي عبارات أخرى وتؤدي نفس الغرض المطلوب، وبأفضل وأكمل، وتؤدي إلى نتيجة طيبة بأن يهتدي هذا الإنسان أو ذاك، هذا بشكل عام، هناك نوعية من الناس نوعية محدودة من الناس الذين قد يكون مناسباً أن يأتي لهم عبارات قاسية؛ لأنه فعلاً عندما يأتي شخص يسب صنماً لكن بطريقة مثيرة، مع أن العرب يعتبرون الله سبحانه وتعالى هو إله أقدس من الأصنام هذه التي لديهم، لكن من أجل ماذا؟ من أجل نفسه، يستثار فيسب الله؛ لأجل هذا الشخص بأسلوبه المثير غير الحكيم، قد يؤدي إلى أنه يسب الله، فتكون أنت كأنك حملته على هذا بطريقتك غير الحكيمة.

المطلب الثاني: الأسس المنهجية للحوار مع الآخر

مشاهد الحوار التي حفلت بها آيات القرآن الكريم تتضمن جملة من الأسس المنهجية التي تضمن تحقيق الغايات والأهداف المرجوة من وراء الحوار مع الآخر، يرى أحد الباحثين أن هذه الأسس تتجلى إجمالا فيما يأتي:

أولا: الاعتراف بالآخر وبأن الاختلاف بين البشر حقيقة فطرية.

ثانيا: لا حدود للحوار مع الآخر.

ثالثا: تحقق المعرفة بالآخر.

رابعا: اعتماد العقل والالتزام بالمنهجية العلمية.

خامسا: التزام آداب الحوار

أسس – مرتكزات- الحوار لدى الشهيد القائد: يطرح الشهيد القائد عددا من الأسس –المرتكزات- التي يجب توافرها كي يصل الحوار إلى الهدف المنشود، يستنبطها من الآيات القرآنية، يقول: "أعني فيما لو قام حوار بينك وبينهم تعتبر هذه قواعد تمثل ضابطا لأن أي حوار بين أطراف لا بد أن يكون هناك قواسم مشتركة .التي يسمونها .يكون هناك قواعد قضايا يلتقي عليها الكل يعتبرونها ماذا؟ منطلقاً لحوارهم".

يُتبع...